

# إشكالات في اللغة والأدب

مجلة دولية مُحكَّمة فصلية- تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست (الجزائر) تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية والنقدية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية



## من مواضيع العدد

- القارئ الضمني ولعبة الكتابة الإبداعية " دراسة تطبيقية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج " **فاطمة الزهراء شودار**
- الفعل الكلامي وسلطة التلغظ في ظل فلسفتي الفعل والعمل. **وهيبة عقاقلية**
- نقد النقد في التجربة النقدية ليوسف وغيلسي: كتاب - الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض - أتمونجا **أبو بكر عبد الكبير أ. د. مشري بن خليفة**
- أساليب وطرائق تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها لدى علماء العربية المحدثين -النظرية و التطبيق- **بن اسعدي سمية أ. د. عبيزة عائشة**
- جماليات الشعر بين تجليات المفهوم والوظيفة **عبد الحميد معيفي**
- سؤال المنهج في النقد الرقمي العربي، بحث في التصور والآليات **د. خديجة باللودمو**

مجلة (09) عدد (3) / المحرم 1442 - سبتمبر 2020

مجلة (09) عدد (3) / المحرم 1442 - سبتمبر 2020



إشكالات  
في اللغة والأدب

University Center of Tamanghasset - Algeria

**ICHKALAT JOURNAL**  
LINGUISTIC, LITERARY AND CRITICAL STUDIES

Volume: 09 Issue No. 3 / september 2020

- Designing an English for Specific Purposes Course for First Year Biology Students: Integrating Information Communication Technologies in the Classroom. **<sup>1</sup>Bouderba Djamila, <sup>2</sup>Yahiaoui Habib**
- What is behind Language Learners' Failure to Request Politely? A Case Study **<sup>1</sup>Hind Baadache <sup>2</sup>Ahmed Chaouki Hoadjli**
- Analyse des stratégies argumentatives des enseignes publicitaires des agences de voyage touristique de la ville de Tizi-Ouzou. **<sup>1</sup>SAHOUANE Yacine <sup>2</sup>MOUALEK Kaci**
- Récit à la deuxième personne et personnage féminin dans (Le dernier refuge) de Salah Benlabed **Sarra Belfriekh.**

ISSN : 2335-1586

## مجلة 09 عدد 3

المحرم/ 1442 هـ - أيلول/سبتمبر 2020

معامل التأثير العربي لسنة 2019 قدره (1.2)

### المراسلات

توجه جميع المراسلات الورقية باسم رئاسة التحرير إلى:

ص.ب 10034 سرسوف - تمنراست. الجزائر

الهاتف: 0666215077 (213)

E-mail: (ichkalatmag@yahoo.fr)

رابط المجلة على البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

<http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/238>

رقم الإيداع القانوني: 169-2012

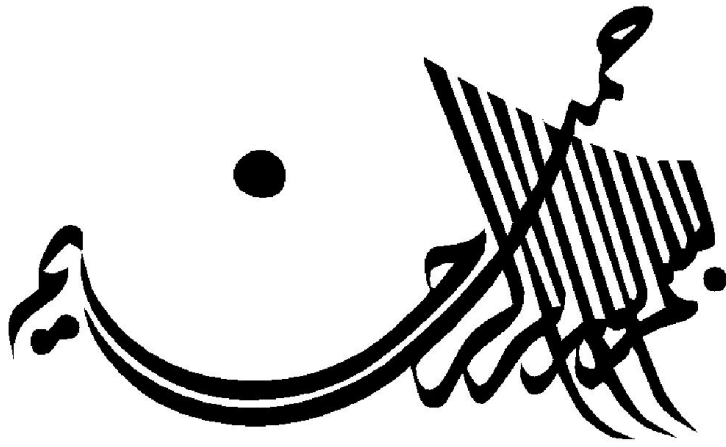
Issn :2335-1586

e.issn :2600-6634

منشورات المركز الجامعي لتامنغت

# إشكالات في اللغة والأدب

مجلة دولية فصلية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أمين العقال حاج موسى أبق أموك لتامنغت  
(الجزائر) / تُعنى بالدراسات الأدبية واللغوية والنقدية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية



## ( قواعد النشر في المجلة )

- ترحب المجلة بمشاركة الباحثين من كل الجامعات ومراكز البحث من جميع أنحاء العالم، وتقبل الدراسات والبحوث المتخصصة في القضايا الأدبية واللغوية والنقدية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وفق القواعد الآتية:
- أن يتسم البحث بالأصالة النظرية والإسهام العلمي.
  - أن يكتب على نموذج ورقة مجلة إشكالات (يحمل من موقع المجلة على البوابة) ببرنامج (word) على ورقة بمقاس (16سم×24سم) بخط (Traditional Arabic) حجم (14) للمتن و(12) للحواشي، بما لا يتجاوز (25) صفحة ولا يقل عن (12) صفحة.
  - تخصص الصفحة الأولى لعنوان البحث، واسم الباحث ودرجته العلمية، ويريده الإلكتروني، ورقم هاتفه، وملخص باللغة العربية في لا يزيد عن (150) كلمة ومثله باللغة الإنجليزية، على أن تكون الترجمة دقيقة. (ضرورة تجنب ترجمة قول الحرفية الخاطئة)، إضافة إلى كلمات مفتاحية أسفل كل الملخص.
  - أن يبدأ البحث بتمهيد أو مقدمة أو مدخل، وينتهي بخاتمة أو نتائج. كما يطلب تقسيم البحث إلى عناوين فرعية.
  - توضع الرسوم والبيانات في شكل صورة ليتسنى تعديلها في صفحة المجلة.
  - تخضع البحوث المقدمة للتحكيم العلمي قبل نشرها .
  - ضرورة التزام الباحث بالأمانة العلمية، ويتعهد بعدم نشر البحث من قبل في أية مطبوعة أو مجلة. (يحرر الباحث تعهدا بملكية المقال، ويعدم نشره، في وثيقة ترسل إليه عقب قبول توجيه البحث إلى التحكيم).
  - إلزامية حسن التوثيق بذكر المصادر والمراجع من خلال التهميش الأكاديمي في الصفحة الأخيرة من المقال، على أن يكون التهميش آليا ومن دون إدراج الأقواس في أرقامه.
  - يرسل البحث حصرا عن طريق البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP على الرابط:

<http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/238>

يتحمل صاحب المقال مسؤولية محتوى مادته العلمية

مجلة دولية فصلية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أمين العقال حاج موسى أقي أحموك لتامنغست (الجزائر) / تُعنى بالدراسات الأدبية واللغوية والنقدية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية

(المدير الشرفي)

أ.د. عبد الغني شوشة

(مدير المركز الجامعي لتامنغست)

(رئيس التحرير)

أ.د. رمضان حينوني

(فريق التحرير)

أ.د. العيد جلولي (جامعة ورقلة/ الجزائر) / د. محمد دريدي (جامعة - ورقلة / الجزائر)

أ.د. محمد أمين خلادي (جامعة أدرار/ الجزائر) / أ.د. محمد بكادي (م.الجامعي لتامنغست/ الجزائر)

أ.د. عبد الحكيم والي دادة (جامعة تلمسان / الجزائر)

د. صبرينة بغزو (جامعة خنشلة - الجزائر)

د. علي خلف العبيدي (جامعة ديالى - العراق) / د. مصطفى أحمد قنبر (كلية المجتمع - قطر)

د. أحمد محمد بشارت (كليات التقنيات العليا/ الإمارات العربية المتحدة)

د يحيى نشاط (ثانوية عبد الله العروي التأهيلية، وجدة، المملكة المغربية)

د. خضر محمد أبو جحجوح (الجامعة الإسلامية بغزة) / د. ضياء غني العبودي (جامعة ذي قار/العراق)

د. أحمد فرحات (كلية الفارابي - جدة/ المملكة العربية السعودية)

د. أحمد علي علي لقم (جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز - المملكة العربية السعودية).

د. هناء محمود الجنابي (كلية الآداب ، الجامعة العراقية)

د. علي عبد الأمير عباس الخميس (جامعة بابل / العراق)

(فريق التحكيم (داخل الجزائر)

أ.د. عبد الجليل منقور (جامعة سيدي بلعباس) / أ.د. يوسف وسطاني (جامعة سطيف2)

أ.د. يمينة بشي (جامعة الجزائر2) / أ.د. لقمان شاکر (جامعة أم البواقي)

أ.د. مليكة بن بوزة (جامعة الجزائر2) / د. صالح الدين ملفوف (ج. خميس مليانة)

أ.د. بركة بوشيبية (جامعة بشار) / د. جلال خشاب (جامعة سوق أهراس)

د. إدريس بن خويا (جامعة أدرار) / د. حبيب بوزوادة (جامعة معسكر)

مجلة دولية فصلية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أمين العقال حاج موسى أقي أخموك لتامنغست (الجزائر) / تُعنى بالدراسات الأدبية واللغوية والنقدية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية

- د. عمر بوقمرة (جامعة الشلف) أ.د. عبد القادر شارف (جامعة الشلف)
- د. محمد الصالح بوضياف (الم. الح. النعامية) د. بلخير أرفيس (جامعة المسيلة)
- د. حميد قبايلي (جامعة منتوري قسنطينة) د. سعيد خليفي (المركز الجامعي بغيليزان)
- د. عامر رضا (المركز الجامعي بميلة) د. وحيد بن بوغزير (جامعة الجزائر 2)
- د. مومن زوري (جامعة بشار) د. بويكر بوشيبة (جامعة الجلفة)
- د. فريدة مقلاتي (جامعة خنشلة) د. محمود فتوح (جامعة الشلف)
- د. السعيد ضيف الله (جامعة الجزائر 2) د. حفيظة تزوتي (جامعة الجزائر 2)
- د. حمو عبد الكريم (مركز crasc) د. نسيمة كريع (المركز الجامعي بميلة)
- د. مبارك بلالي (جامعة أدرار) د. محمد بكادي (المركز الجامعي لتامنغست)
- د. محمود رزايقية (المركز الح. لتيسمسيلت) د. شيايدي نصيرة (جامعة تلمسان)
- د. عزوز ميلود (جامعة تيارت) د. حليلة عواج (جامعة باتنة 1)
- د. بويكر معازيز (جامعة تيارت) د. ثابت طارق (جامعة باتنة 1)
- د. يحيى حاج امحمد (جامعة غرداية) د. دريس محمد أمين (جامعة معسكر)
- د. محمد عروس (جامعة الجزائر 2) د. خير الدين بن خروور (جامعة البلدية 2)
- بن جلول مختار (جامعة ابن خلدون - تيارت) د. أحمد بناني (الم. الح. تامنغست)
- د. موسى كراد (المركز الجامعي بميلة) د. عيسى بريهمات (جامعة الأغواط)
- د. آمنة بن منصور (م. الجامعي بعين تموشنت) د. براهيم براهيم (جامعة قالمة)
- د. عائشة عبيزة (جامعة الأغواط) د. أحمد حفيدي (الم. الح. تامنغست)
- أحمد كاموش (جامعة خنشلة) د. لخضر لغزال (جامعة أدرار)
- د. صورية جغوب (جامعة خنشلة) د. محمد كنتاوي (جامعة أدرار)
- د. محمد بن عبو (جامعة أدرار) د. يحيى بن يحيى (جامعة غرداية)
- د. أسماء بويكري (جامعة أدرار) د. سماح بن خروف (جامعة برج بوعريبيج)
- د. سعد لخضاري (جامعة البويرة) د. طاهر براهيم (جامعة غرداية)

- د. جمال بلعربي (مركز ب.ع.ت.ت.ع/الجزائر) د. زهور شتوح (جامعة باتنة 1)
- د. حنينة طيبش (جامعة خنشلة) د. فاطمة ديلملي (م.و.د.ب.ق.ت.أ.ت)
- د. خديجة الشامخة (جامعة غرداية) د. محمد بوعلاوي (جامعة المسيلة)
- د. عبد الرحيم البار (جامعة جيجل) د. كريمة سالمي (جامعة تيزي وزو)
- د. الحاج براهيم (جامعة الجلفة) د. بركاني محمد رضا (جامعة الطارف)
- د. عماد شارف (جامعة سوق أهراس) د. صورية داودي - جامعة سوق أهراس
- د. حسين دحسو (جامعة ورقلة) د. ميروك دريدي (جامعة سطيف)
- د. عادل محلو (جامعة الوادي) د. عبد القادر بقادر (جامعة ورقلة)
- د. عثمان بولرباح (جامعة الأغواط) د. فيصل الأحمر (جامعة جيجل)
- د. معاذ مقري (جامعة الشلف) د. معزز عبد الحليم (جامعة ميله)
- د. عبلة معاندي (جامعة بجاية) د. مصطفى بن عطية (جامعة المسيلة)
- د. تسعديت لحول (جامعة بجاية) د. محمد مدور (جامعة غرداية)
- علي محمداوي (جامعة ورقلة) د. حسين ميرك (جامعة المسيلة)
- لزهر مساعدي (جامعة العلوم الإس قسنطينة) د. هشام فروم (جامعة الطارف)
- د. فاطمة مختاري (جامعة الأغواط) د. عمر بلخير (جامعة تيزي وزو)
- د. كمال عمامرة (جامعة الشلف) د. عمارية حاكم (جامعة سعيدة)
- د. عليك الكايسة (جامعة بجاية) د. عبد القادر خليف (جامعة تبسة)
- د. خضرة خمراوي (جامعة عنابة) د. سعاد حميدة (جامعة ميله)
- د. حمدان سليم (جامعة الوادي) د. ميهوب جعيرن (جامعة الأغواط)
- د. عائشة حمعي (جامعة المدية) د. العربي بومسحة (الم الجامعي بتيسمسيلت)
- د. بوعامر بوعلام (جامعة غرداية) د. محمد بوزيدي (جامعة معسكر)
- د. رشيد بن قسيمة (المدرسة العليا بوسعادة) د. علي بن فتاشة (جامعة بومرداس)

(خارج الجزائر)

- د. أمجد طلافحة جامعة اليرموك - الأردن) د. أبو عواد فريال (الجامعة الأردنية)
- د. صائد شديد (جامعة قطر) د. كريم الطيبي (أكاديمية تطوان - المغرب)

مجلة دولية فصلية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أمين العقال حاج موسى أقي أحموك لتامنغست  
(الجزائر) / تُعنى بالدراسات الأدبية واللغوية والنقدية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية

- د. محمد خضر أبو جحجوح (جامعة غزة) د. محمد فتحي الأعصر (جامعة الطائف/ السعودية)  
د. محمد محمود محاسنة (الأردن) د. يحيى نشاط (المملكة المغربية)  
د. مصطفى أحمد قنبر (كلية المجتمع- قطر) د. أحمد فرحات (جمهورية مصر العربية)  
د. غصاب منصور الصقر (سلطنة عمان) د. عبد الرحيم حمدان (جامعة فلسطين بغزة)  
د. فاطمة النصيرات (كليات التقنية العليا الإمارات) د. رائد الدايم (جامعة فلسطين بغزة)  
د. أحمد محمد بشارت (كليات التقنية العليا الإمارات)  
د. أحمد علي علي لقم (جامعة سطاتم بن عبد العزيز- السعودية)  
د. علي عبد الأمير عباس (جامعة بابل - العراق)  
د. نور الدين السافي (جامعة الملك فيصل - السعودية)  
د. عاهد طه عيال سلمان (كليات التقنية العليا الإمارات)  
د. ابو المعاطي الرمادي (جامعة الملك سعود - السعودية)  
د. مصطفى شعبان (جامعة القوميات - شمال غربي الصين)

مراجعة لغوية للملخصات (إنجليزية).

أ. معافة سفيان (المركز الجامعي لتامنغست)

### فهرس الموضوعات (باللغة العربية)

ص	المؤلف	عنوان المقال
11	سميرة حدادي	تجاذبات الهوية النسوية بين المركز والهامش-التحليل الثقافي لروايتي (تاء الخجل) و(اكتشاف الشهوة) لفضيلة الفاروق" نموذجاً-
26	فاطمة الزهراء شودار	القارئ الضمني ولعبة الكتابة الإبداعية " دراسة تطبيقية في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج "
38	فاروق سلطاني	الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)
56	ذباح جمال أ.د. فاتح علاق	الرواية العرفانية عند عبد الإله بن عرفة مشروعية الوجود
75	نور الديق بن نعيحة	الخطاب السردي الوطاري والرؤية المادية للعالم
99	أمينة حماني نورة بعيو	الجسد الأنثوي بين الطرح الروائي والتأويل السيميائي
118	فاطمة قيدوش د.حنان بومالي	الأنساق الثقافية في قصة "أفمي جريح" لغادة السمان
137	ليلة أجمود	أشكال تحرر الهوامش - المرأة أنموذجاً- في روايات ديهية لويز
153	نوال بوالطمين وسيلة بوسيس	الظاهرية والظاهرية التأويلية-رؤية في المفاهيم والعلاقات-
173	وهيبة غقاقلية	الفعل الكلامي وسلطة التلّفظ في ظلّ فلسفتي الفعل والعمل
194	هاجر تقيّة ميروك دريدي	قراءات التراث النقدي العربي في ظل مقاربات النقد الحواري
210	عزاز سعاد د. معازيز بوبكر	قراءة في كتاب وجه ومرابا"المنظومة النقدية التراثية لمصطفى درواش"
229	أبوبكر عبد الكبير. أ. د. مشري بن خليفة	نقد النقد في التجربة النقدية ليوسف وغليسي كتاب - الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض - أنموذجاً
248	ط.د بن اسعدي سمية أ.د عبيزة عائشة	أساليب وطرائق تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها لدى علماء العربية المحدثين-النظرية و التطبيق-

مجلة دولية فصلية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أمين العقال حاج موسى أقي أحموك لتامنغست  
(الجزائر) / تُعنى بالدراسات الأدبية واللغوية والنقدية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية

272	د. مبروك بركات أ. عامر عرابية	إشكالات تعليم الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات في التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة - أساتذة مدينة ورقلة عينة -
289	نادر إدلي	الأداة (ما) الزائدة اللازمة، والزائدة غير اللازمة في النحو
303	زينب بن قيراط	الفصاحة والبلاغة عند ابن سنان الخفاجي (قراءة في المصطلح)
319	عز الدين حضري	الخصائص التركيبية لروابط العطف في العربية.
340	خديجة برودي أ. د. محمد مرتاض	التراث المسيحي في فكر الزابطة القلمية وأدبها
363	عبد الحميد معيفي	جماليات الشعر بين تجليات المفهوم والوظيفة
375	آجقو سامية	جمالية اللغة الشعرية في قصيدة "حبة مقيحة في إبط الجسد الذابل" لـ عبد القادر رابحي
388	محمد سعدون	طقوس الشعرية في نصوص بدر شاكر السياب
407	د. خديجة باللودمو	سؤال المنهج في النقد الرقمي العربي، بحث في التصور والآليات
421	مروى زربي عبد السلام شقروش	التحليل العرفاني للخطاب الإشهاري ذي الأبعاد السياسية-دراسة عرفانية في وصلة زين: "فرحة العيد والغول"
437	كريمة نعلوف	الظواهر السوسiolسانية السائدة في الصحافة المكتوبة - صحيفة الشروق أنموذجا-
457	كريم الطيبي	المتكلم في النص التراثي رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي أنموذجا
469	الحاج علي هوارية	صعوبة تعلم الكتابة: أسبابها ومظاهرها وطرق علاجها
481	مليكة يعيش د: نعيمة بن عليية	مظاهر الاتساق النصي في التراث العربي

## كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

يصدر هذا العدد الثالث والعشرون من سلسلة أعداد مجلة إشكالات (المجلد 09 العدد 3) في ظرف عالمي استثنائي، يطبعه انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) الذي كبل العالم، وحبس الناس في البيوت لأشهر عديدة، لقد أثر ذلك لا شك على الإنتاج الفكري كغيره من ميادين الإنتاج الأخرى؛ ما استوجب تنشيط النشر الرقمي أو الإلكتروني، وبخاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي. ولقد بدأنا نلاحظ اهتماما واضحا بالمستجدات الناجمة عن هذا الوباء، من خلال جعل الأدب مسائرا لها، ومعبرا عما تحدته مختلف الأحداث والأزمات من تغيرات نفسية واجتماعية يعكسها الإبداع في شكل فني، والحق أن الأدب كان دائما قادرا على أداء هذه المهمة على أكمل وجه، على الرغم من كونه بعيدا عن مجال العلم المادي الذي يسلط الضوء مباشرة على الأحداث شرحا وتحليلا واختبارا.

ومهما يكن من أمر، فإن البحث العلمي بكل تخصصاته يظل حقلنا نشطا، ينهل من الواقع وتطورات الأحداث فيه، ويخضعه للمساءلة والقراءة، للوصول إلى نتائج تساعد المجتمعات على فهم الحياة والتكيف مع معطياتها. ومعروف أن العلوم الإنسانية عموما لا تقل قدرة عن العلوم المادية على توجيه المجتمعات إلى كفاءات بناء الأمم واستقرارها، لأنها تشتغل أساسا على الإنسان وما يمثله من أفكار ومشاعر وأخلاق، وهي الحقول التي تشكل جوهره وحقيقته.

هذا، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

رئيس التحرير  
أ.د. رمضان حينوني

الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)  
The Algerian Feminist Novel (Pathways of Foundation and  
Specificity of the Narrative)

فأروق سلطاني\*

Farouk Soltani

مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة المسيلة (الجزائر)

University of M'sila- Algeria

farouk.soltani@univ-msila.dz

تاريخ النشر: 2020/09/15	تاريخ القبول: 2020/05/01	تاريخ الإرسال: 2019/12/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

مَجَلَّةُ إِشْكَالَاتٍ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ

تهدف مساهمتنا البحثية هذه إلى الكشف عن المسارات التأسيسية لظهور الرواية النسوية الجزائرية في الأدب العربي، بوصفها منجزاً أدبياً سردياً حديث الظهور، ولها مرجعياتها الأدبية والتاريخية التي نشأت عليها، والتي أكسبتها خصوصية أدبية تميزها عما يكتب في الرواية الذكورية، فهي تعبر داخل المتن المحكي عن قضايا الكيان الأنثوي، وتسعى من خلاله إلى التغيير من الواقع المعيش، وتقويض أنساقه الثقافية التي حطت من الوجود الأنثوي في سياق ما، وقد استندت الرواية النسوية الجزائرية في تعبيرها على أسلوب مزدوج في الكتابة، يقوم على الكتابة الروائية باللغة العربية واللغة الفرنسية، حيث تهدف الرواية النسوية الجزائرية إلى الدفاع عن الأنثى ضد تعسف الذكورة، والمطالبة بتحصيل حقوقها المهضومة.

الكلمات المفتاح : رواية، نسوية، جزائرية، نشأتها، خصوصيتها.

**Abstract :**

The current research contribution aims at revealing the founding tracks of the emergence of the Algerian feminist novel in Arabic literature in general and Maghreb and Algerian literature in particular by describing it as a literary narrative of the references by which it was originated, and has the specificity of the literary characteristic of the male novel, including what is expressed by the Algerian feminist narrative within the text namely the manifestations of reality on the one hand, and the issues of the female entity on the other, in accordance with relevant contexts in the Algerian history. This was based on a double linguistic style that combines the French

\*فأروق سلطاني. farouk.soltani@univ-msila.dz

language with the Arabic language, which is a literary peculiarity that has been given to the Algerian feminist novel its place in literature.

**Keywords:** Novel, Feminism, Algerian, Origination, Privacy.



### \_مقدمة:

تندرج هذه الدراسة النقدية ضمن النقد النسوي، الذي يهتم بالإبداع الأدبي للمرأة في جنس الرواية، فقد تمكنت المرأة بفعل الكتابة السردية من تجاوز مكانتها التبعية للسلطة الأبوية، وباحت في متنها المحكي عن معاناتها من تعسف الذكورة في سياق ما، وأبانت فيه عن بوادر التمرد ضد الأنساق الثقافية التي حطت من الوجود والإبداع الأنثوي، كما أتاحت الرواية النسوية للمرأة فرصة لمنافسة الكتابة الروائية الذكورية، بما تميزت به من خصوصية أدبية تختلف عما يكتبه الرجل، حيث أخذت الرواية النسوية الجزائرية الطابع النضالي في كتاباتها السردية من أجل التغيير من الواقع الأنثوي في سياقات مختلفة من التاريخ الجزائري.

كما عرف المسار الروائي النسوي الجزائري توجهها مزدوجا في أسلوب الكتابة، إذ ناضلت المرأة الجزائرية بكتاباتها السردية عن حرية الوطن والأنثى خاصة ضد العدو الفرنسي خلال الحقبة الاستعمارية، وفي مرحلة ما بعد الاستقلال دافعت في رواياتها عن ذاتها الأنثوية ضد الهيمنة الذكورية التي هضمت حقوقها، ومارست ضدها التعسف والإقصاء، فهذه القضايا المعبر عنها في الرواية النسوية كرسست للمكانة المنحطة التي أخذتها المرأة في المجتمع في سياق ما.

لذلك فالرواية النسوية الجزائرية أثارت اهتمامنا، ودفعتنا للبحث فيها، محاولين الوقوف على أهم المرتكزات الموضوعية التي دفعت المرأة الجزائرية لصياغة توجهها النسوي في جنس الرواية دون سواها من الأنواع الأدبية الأخرى، إضافة إلى أن أحد أهم الأسباب التي حفزتنا للكتابة في هذا الموضوع، هي رغبتنا في إفادة القارئ بموضوع جديد عن الرواية النسوية الجزائرية، نتناول فيه قضايا أدبية لم نل حقها من الدراسات النقدية السابقة، خاصة ما تعلق بدراسة مسار النشأة والتطور للرواية النسوية الجزائرية، وتبيان ما تميزت به من خصوصية أدبية.

### المنهج المعتمد في الدراسة:

استندنا في دراستنا النقدية هذه على المنهج التاريخي، لأننا بصدد تتبع المسار التاريخي (النشأة، التطور) الذي ظهرت فيه الرواية النسوية في الأدب الجزائري، وانتهجنا المنهج الوصفي،

لأننا بصدد التعريف بالرواية النسوية الجزائرية، وتوصيف واقع المصطلح النسوي لدى النقاد، بالإضافة إلى انتهجنا للمنهج الأسلوبي، من أجل تبيان خصوصيتها الأدبية التي تميزها عما يكتبه الرجل.

#### تساؤلات البحث:

— كيف استطاعت المرأة الجزائرية توحيد رؤيتها الإبداعية بالكتابة في جنس الرواية النسوية؟  
— ما هي الخصوصية الأدبية التي أوجدتها المرأة في جنس الرواية النسوية الجزائرية وميزتها عن الرواية الذكورية؟

#### أولا \_ مفهوم الرواية النسوية:

يعرف النقد النسوي جدلا دلاليا حول مفهوم الرواية النسوية، فهو لا يستقر على مفهوم واحد، نظرا لاختلاف المرجعيات النقدية التي يتأثر بها كل ناقد عند تلقفه للمصطلح النسوي من الثقافة الغربية، حيث نجد بأن آلتنا "نقل وترجمة المصطلح النسوي من الفكر الغربي تعتبر من أخطر إشكاليات المصطلح في الفكر العربي المعاصر، حيث إن قضية المرأة من أكثر حقول الاختلاف سخونة، وأشد مبادئ الصراع الحضاري والثقافي، فالحالة الغربية حالة منتجة ومتدفقة بالمصطلحات، وليس بوسع الفكر العربي الوقت الكافي لدراسة هذه المصطلحات والخروج بصيغة مفروزة العوالق الإيديولوجية والاجتماعية لكثير من المصطلحات النسوية، بل تم أحيانا استخدام المصطلح النسوي بصيغته الأجنبية"<sup>1</sup>.

لذلك تتعدد التسميات التي تدل على الكتابة الروائية التي أبدعتها المرأة، ويرجع السبب إلى اعتماد بعض النقاد على وضع مصطلحات مقابلة لمصطلح النسوية المستمد من الفكر الغربي، كمصطلحي: (الأدب النسائي والأدب الأنثوي)، وهو وضع مصطلحي يميل إلى معيار الجنوسة عند تصنيف الأدب حسب جنس المؤلف (المرأة/ الرجل)، لكن من بين هذه التسميات التي تطلق على الكتابة السردية التي تكتبها المرأة، نجد: مصطلح الأدب النسوي، وهو: "الأدب الذي يستطيع أن يكون مظهرا من مظاهر الحركة النسوية العالمية، التي عرفها القرن الماضي، وأدت إلى ظهور أعمال أدبية جيدة اتخذت من حقوق المرأة، ومطالبها بالمساواة مادة أساسية للبحث"<sup>2</sup>.

يتضح بأن الرواية النسوية جنس سرديّ ذا توجه إيديولوجي، يجعل من الرواية وسيلة نضالية، تدافع فيها المرأة عن ذاتها الأنثوية ضد تعسف الذكورة، حيث تبوح المرأة في المتن المحكي عن قضاياها الحياتية المتعددة، التي تدعو فيها لتحصيل حقها في المساواة والاختلاف.

إن الرواية النسوية هي التي توظف نصوصها السردية للتعبير عن قضايا المرأة والدفاع عنها، عبر المطالبة في كتابتها بحقها في المساواة والاختلاف، وهي تتجاوز في مفهومها العامل الفئوي، لترتكز في دلالتها على الجانب الإيديولوجي، لأن دلالتها لا ترتبط بالمعيار الجنسي الذي يربط مفهوم الرواية النسوية بطبيعة الكاتب، بقدر ما هي كتابة تحيل في أسلوبها التعبيري على صراع الأفكار بين الجنسين وتقويض الأنساق الثقافية التي شوهدت ذات الأثني، وهو صراع لا يهدف لإقصاء أحد الطرفين، بقدر ما يشجع على الائتلاف بينها، عبر احترام مبدأ الاختلاف والتمايز في الإبداع بين الجنسين، فالرواية النسوية هي الكتابة السردية التي تكتب عن المرأة، وتناضل في مضمونها عن ذاتها الأنثوية وقضاياها المتعددة، وتطالب في متنها المحكي بتحصيل حقها في الاختلاف والمساواة.

#### ثانياً\_ إشكالية المصطلح (الرواية النسوية/ النسائية/ الأنثوية):

يعرف مصطلح الرواية النسوية تضاربا في المواقف بين النقاد، فالمصطلح يثير موقفا متباينة حول التسمية المناسبة التي تدل على كتابة المرأة في الرواية، حيث يعرف المصطلح تأرجحا بين ثلاثة مواقف مختلفة، فهناك من النقاد من يفاضل استعمال مصطلح (الرواية النسائية) استنادا لخيار الجنوسة، وهناك من النقاد من يستعمل مصطلح (الرواية النسوية) استنادا لمبدأ إيديولوجي، تناضل عبرها المرأة للدفاع عن حقها في المساواة والاختلاف، وهناك موقف ثالث حيادي، يستعمل مصطلح (الرواية الأنثوية)، لأنه يرى بأن الرواية النسوية ها كتابة سردية يشترك في إبداعها كلا الجنسين، فلا فائدة محققة إذا تم تقسيم الأدب على حسب فئة الكاتب (المرأة/الرجل)، فرغم هذا الوضوح في المواقف النقدية المثارة حول مصطلح الأدب النسوي، إلا أنه وجب أن نشير إلى: "أن بعض الكتاب والكاتبات لم يفرقوا بين نسائي ونسوي، وبعض الكاتبات اشتغلن على أحدهما في بداية مشوارهن، ومن ثم انتبهن للفرق بينهما، وبدأن يشتغلن على هذا الفرق، كما فعلت الباحثة شيرين أبو النجا، أو التفريق بين مصطلحات وإهمال بعضها وعدم الالتفات إلى البعض الآخر كما فعلت زهرة جلاصي، التي تفرق بين مصطلح أنثوي ومصطلح

نسائي وتعتمد الأول وترفض الآخر ولا تلتفت إلى نسوي أو تذكره حتى عرضاً، أو الخلط بين المصطلحات في مكان واحد كما فعل حفناوي بعلي، أو الاشتغال على مصطلح نسائي وحده، وإغفال ما عداه جملة وتفصيلاً كما صنع الباحثان رشيدة بن مسعود وبوشوشة بن جمعة، إذ يشتغلان على مصطلح نسائي، ويهملان مصطلح نسوي تماماً، ويقتصران في مناقشتهم على إثبات هذا المصطلح نسائي<sup>3</sup>.

إن هذا التباين في المواقف النقدية حول مصطلح الأدب النسوي، مرده اختلاف السياق الثقافي الذي يتأثر به كل ناقد، فيحاول البعض أن يكرس استعمال مصطلح على حساب الآخر، في جو نقدي يسوده السجال المصطلحي المتعلق بإبداع المرأة، كما يحصل مع مصطلح الأدب النسوي و هو ما يؤكد بأن "معركة المصطلحات والمفاهيم النسوية أهم ميادين الصراعات الفكرية والثقافية، وستظل كذلك، لذلك فبعض المصطلحات قد تنشحن أيديولوجيا لتهمين على الحالة الثقافية، وتصل لدرجة يصعب الانفكاك من دلالتها"<sup>4</sup>.

إن هذا السجال النقدي حول التسمية المناسبة لأدب المرأة، كان له أثر إيجابي على تحسين المكانة الإبداعية المرأة عامة، حيث تجسد تأثيره على وجه الخصوص في: بعث اهتمام النقاد بالرواية النسوية، نتيجة ما أثارته من مواضيع روائية تتسم بالحدة والجرأة في الطرح، وهو وضع إبداعي ميزها عن الكتابات الروائية التي يكتبها الرجل، واستطاعت في مرحلة متقدمة من منافسته على نيل أهم الجوائز الوطنية والدولية في الكتابة الروائية.

### ثالثاً\_ الرواية النسوية الجزائرية مسارات النشأة والتطور:

يرجع ظهور الرواية النسوية الجزائرية في الأدب إلى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي إلى يومنا هذا، وهي تعد إضافة مميزة للأدب العربي عامة وللأدب المغربي خاصة، بالنظر لما تتميز به الرواية النسوية الجزائرية من خصوصية أدبية، إذ تعد الرواية النسوية الجزائرية فاتحة الأدب المغربي الذي تكتبه المرأة، ويرجع أمر الريادة إلى الروائية "طاوس عمروش"، حينما أصدرت "سنة 1947 رواية (الزنيقة السوداء)، التي تعد أول رواية نسائية مغاربية باللغة الفرنسية"<sup>5</sup>.

تميزت الرواية النسوية الجزائرية بخصوصية مزدوجة، تجمع بين الأسلوب اللغوي الذي تكتب به الرواية، والسياق الذي تكتبه عنه الرواية، فمن الناحية الأولى: هنالك روايات جزائريات فضلن الكتابة باللغة الفرنسية، في حين انصرفت روايات أخريات للكتابة باللغة العربية، أما من

الناحية الثانية: فهي الكتابة عن سياق الكولونالية في الجزائر: حينما وظفت الرواية كسلاح تناهض به ضد العدو الاستعماري، وما اقترفه من جرائم شنيعة ضد الشعب الجزائري، كما كتبت عن الثورة الجزائرية وبطولات الثوار، كما كتبت عن دور المرأة في النضال التحريري، الذي سعت فيه المرأة لتحقيق الاستقلال، وبفضل هذه الخصوصية النضالية أخذت الرواية النسوية دلالة الرواية الملحمية.

أما الوضع الثاني فهو: الكتابة عن سياق ما بعد الكولونالية، حينما طوعت الروائية الجزائرية رواياتها للدفاع عن المرأة ضد السلطة الذكورية في الوطن، مثل: الرواية النسوية التي كتبت عن حقبة التسعينيات بالجزائر، حيث ناضلت الروائيات الجزائريات في رواياتهن ضد معاناة الأنتى من الجماعات المتطرفة في سياق العشرية السوداء.

نجد ضمن هذين الحالتين: وجود بعض الروائيات الجزائريات اللواتي كتبن رواياتهن وهن قاطنات بأرض الوطن، في حين أن بعضهن كتبن رواياتهن وهن في بلاد المهجر، بعدما أرغمتهن الظروف المعيشية على مغادرة الوطن، لكنهن ظلن وفيات في انتمائهن للوطن، من خلال تطويع رواياتهن للتعبير عن أزمته عامة، وعبرن عن معاناة الأنتى الجزائرية خاصة في مختلف الحقب التاريخية.

### 1\_ الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

تمثل الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أولى التجارب الروائية الجزائرية التي انفتحت فيها المرأة الجزائرية على الكتابة السردية، بفضل وجود بعض الروائيات الجزائريات اللواتي أتقن الكتابة باللغة الفرنسية، باعتبارها لغة فرضتها مرجعيات الحقبة الكولونالية بالجزائر، ورغم هذا الأسلوب في الكتابة، إلا أن الروائيات بقين في كتاباتهن محافظات على وطنيتهن ورفضات للاستعمار، فقد تميزت رواياتهن " بروح القومية والواقعية، وشدة ارتباطها بالأرض وتشبثها بالوطن، وقفت الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، إلى جانب الإخوة المواطنين الجزائريين المقيمين بالوطن، ولم تتخلف عن مواكبتهم في ميدان التحرير، أضف إلى ذلك فهؤلاء الكتاب عند تعبيرهم بالفرنسية، يتكون فكرا جزائريا نوعيا"<sup>6</sup>.

تعد الرواية النسوية المكتوبة باللغة الفرنسية جزءا لا يتجزأ من الأدب الجزائري، وهي تعتبر صوتا سرديا واعيا بقضايا المرأة الجزائرية في مختلف السياقات، بالإضافة إلى أنها كتابة سردية

تعكس روح الانتماء والتشبث بالوطن والهوية، لأن الروائيات الجزائريات استطعن أن يكيفن اللغة الفرنسية للتعبير عن أزمة الوطن والمرأة الجزائرية في سياق الاستعمار وما بعده، وقد مثل هذا التوجه ثلة من الروائيات الجزائريات، نجد منهن:

**1\_1\_1 طاوس عميروش:** هو اسم الشهرة، في حين أن اسمها الحقيقي هو: مارغريت طاوس عميروش، وهو اسم مركب، وله دلالة ترتبط باسم والدتها المسيحية، في حين أن اسم طاوس: هو اسم أمازيغي، يحمل دلالة الطائر الزاهي الألوان، وهو اسم تراثي يكرس لتعلق الإنسان بالطبيعة. عرف على الروائية بأنها شديدة التعلق بالتراث الجزائري الأمازيغي، وهي تعد "أهم روائية جزائرية تبرز في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، وهي تكتب باللغة الفرنسية، وهي من أسرة عرفت باهتمامها بالإبداع الأدبي، تركت الأدبية الطاوس عميروش مؤلفات عديدة في الإبداع الأدبي، وفي التعبيرات الشفوية التي تزخر بها منطقة القبائل الكبرى ومن بين هذه الأعمال روايات، ودراسات شعبية الياقوتة السوداء، الذكريات لا تنسى فالجرح عميق، الوحدة أمي، الجري وراء المستحيل، البحث عن الذات، الحية السحرية، شوارع الطبول، العشي المتخيل، إنقاذ الأدب الشفهي الأمازيغي من النسيان"<sup>7</sup>.

تظهر الروائية في رواياتها بأنها امرأة شديدة التعلق بالوطن، وهذا راجع لتأثير المنفى فيها، فرواياتها مشحونة بالنزعة النفسية الحميمة تجاه الوطن، والتي تكشف فيها عن روح الانتماء والتعلق بالهوية الوطنية، فنجد ومن مميزات أسلوبها الروائي السير الذاتي: أن معظم رواياتها تدور "حول تجربة المنفى، جراء ازدواجية الانتماء كانت لهما تداعيات في حياة الروائية، ليس على المستوى العلائقي الفردي والاجتماعي فحسب بل على المستوى الإبداعي كذلك ... نعتها الناقد والمؤرخ الفرنسي جون دي جون بالحميمية *écriture intimiste*"<sup>8</sup>.

**1\_2\_1 جميلة دباش:** هي روائية جزائرية، تكتب باللغة الفرنسية، وقد اهتمت في كتاباتها بالتعبير عن قضية المرأة الجزائرية في ظل الاستعمار الفرنسي، حيث صدر لها عدة أعمال روائية، نخصي منها: "رواية ليلي فتاة من الجزائر، كما أصدرت روايتها الثانية بعنوان عزيزة، ولها دراسات اجتماعية وتربوية، وتعد جميلة دباش أول امرأة جزائرية تنشئ مجلة مختصة بشؤون المرأة في نهاية الأربعينيات، كما اعتبرت أول روائية جزائرية اهتمت بالمسائل الاجتماعية والتربوية مثل وضع المرأة الاجتماعي، ومسألة تعليم الجزائريين"<sup>9</sup>.

تناولت الروائية "جميلة دباش" في رواياتها نظرة استشرافية حول وضع المرأة الجزائرية خلال الحقبة الاستعمارية، فكانت تأمل إلى التغيير من واقعها المر بفعل الكتابة السردية، لذلك نلمس في رواياتها دلالة تحيل "إلى إمكانية تحرر المرأة الجزائرية المسلمة في ظل الاستعمار، وتروج لأسطورة الإيديولوجية الكولونية"<sup>10</sup>.

**1\_3\_1** آسيا جبار: هو اسم الشهرة، في حين أن اسمها الحقيقي هو: فاطمة الزهراء إيمالين، جسدت الروائية النموذج الناضج والمتكامل في إجادة الكتابة الروائية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وهذا راجع بالأساس إلى: تكوينها التعليمي الراقى، واكتسابها لمواهب إبداعية متعددة، إلا أن ولوعها بالأدب كانت له مكانة خاصة في حياتها الثقافية، حيث تجلت علاقتها بالأدب "من خلال الكم الهائل من الأصوات التي تسكن أعمالها، خاصة الأصوات النسائية منها، حاولت أن تقتحم المجهل المعتمة لعالم المرأة، ولعالم الكتابة الروائية، ولم تكتف بالإفصاح عن الذات فيها وإعلان حدود وعيها وتخوم إدراكها ووجودها وماهيتها، وإنما تجاوزت عن الحق في الوجود، ثم الخوض معركة الانتماء وتثبيت الهوية"<sup>11</sup>.

إن السجل الروائي للروائية "آسيا جبار" حافل بالعطاء الأدبي، وقد تجلّى ذلك في إصدارها للعديد من الأعمال الروائية، فبدأت انطلاقتها في "عالم الكتابة برواية العطش والتي كتبتها وهي ابنة العشرين ربيعاً، ونشرتها عام 1959م، استعارت الروائية "جبار" من أسماء الله الحسنى وارتضته اسماً للشهرة توقع به إبداعاتها، فورت رواية العطش " برواية فرنسواز ساقان "أهلاً بالجزن"<sup>12</sup>.

تتميز أعمالها الروائية بخصوصية سردية تفاضلها عن باقي الأعمال الروائية المكتوبة باللغة الفرنسية، فنلمس في رواياتها غلبة الشخصيات الأثوية، وميلها إلى ختام السرد الروائي بالنهاية الفاشلة التي تكرر لاستحالة فض الصراع بين المرأة والرجل، كما يغلب على كتاباتها أسلوب استحضر الذكريات، التي ترتبط بسياق المرحلة الكولونالية، والتي تجسد فيها دلالة الحنين إلى الوطن، كما نلمس بأن أعمالها الروائية "محاكاة لبعضها البعض، حتى أن بعض بطولات رواياتها تبدو نسخاً مكررة، كلها من شاكلة "حجيلة" بطله رواية "ظل السلطانة" التي تخلع عنها سلطة الزوج متحدية إياه بخروجها من المنزل دون استئذانه، وكأن معركة بطلات آسيا جبار هي مع الرجل ولا أحد سواه، وإذا كانت بعض الجزائريات هادئة في تعاملها مع الجنس الآخر، فإن آسيا

جبار تنظر إلى الرجل بكثير من الاحتقار حتى أنها لا تسميه، وتكتفي بالإشارة إليه بضمير الغائب "هو"، ولتعود إلى رواية "نساء الجزائر" على نفس الوتيرة المبنية، والملاحظ أيضا على كتابة آسيا جبار هو بروز تلك النظرة التراثية لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية كالاحتفالية في الريف والمدينة، التي تشكل الإطار المكاني والزمني لأعمالها السردية والإبداعية<sup>13</sup>.

نستخلص: بأن أعمال الروائية "آسيا جبار" يغلب عليها الطابع النضالي، فهي مشحونة بدلالة الدفاع عن المرأة ضد السلطة الأبوية، تهدف فيها إلى التغيير من واقع المرأة، ونقلها من حالة الاحتقار إلى حالة التقدير، ونقل وضعها من الصراع إلى التعايش مع الذكورة بائتلاف.

## 2\_ الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

يؤرخ النقاد لظهور الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية في الأدب الجزائري إلى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، ويحددونه بالضبط بسنة (1979م)، حيث يربط النقاد ظهور هذا النوع الأدبي بالروائية الجزائرية "زهور ونيسي"، فهم يعتبرونها "أول رواية نسائية باللغة العربية في الجزائر فهي "يوميات مدرسة حرة" للكاتبة زهور ونيسي التي صدرت سنة 1979م، أي بعد خمس عشرة سنة من الاستقلال"<sup>14</sup>.

عبرت الروائية "زهور ونيسي" في رواياتها عن قضايا الوطن والمرأة الجزائرية بأسلوب السير الذاتي، جسدت فيه دور الكتابة السردية في الدفاع عن المرأة الجزائرية في مرحلة الاستعمار، وما بعده.

ظهرت عديد الروائيات الجزائريات اللواتي أجدن الكتابة في الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، ولهن أسلوبهن الخاص في الكتابة، فتميزن في كتاباتهن بالتعبير عن مواضيع تختلف شكلا ومضمونا عما يكتبه الرجل، فنجد من بين هذه الروائيات:

2\_1\_ الروائية زهور ونيسي: تمثل الروائية معلما من معالم الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية، حيث يعود لها الفضل في كتابة أول رواية نسوية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، وتملك الروائية سجلا أدبيا ثريا، بما يضمه من أعمال روائية عديدة، تبرز فيها الروائية بين أسلوب السير الذاتي وأسلوب استحضار الذاكرة التاريخية، فنجد من بين هذه الأعمال: "رواية من يوميات مدرسة حرة"<sup>15</sup> التي صدرت سنة 1978م، وهي رواية تسرد عن أحداث تاريخية مقتطفة من التاريخ

الثوري للجزائر، وقد وقعت هذه الأحداث بين سنتي 1954م \_1960م، عملت الروائية فيها على الاعتراف بدور المرأة الجزائرية في النضال ضد الاستعمار الفرنسي.

كما نجد بأن الأديبة الجزائرية "زهور ونيسي" لا ينحصر إبداعها في المجال الأدبي، حيث يمتد إسهامها في الكتابة ليمس مجال النقد الأدبي، إذ نجد لها مواقف نقدية تتعلق بقضية الكتابة السردية، فهي ترى بأن الكتابة السردية النسوية وسيلة نضالية، تتيح للمرأة الجزائرية فرصة لإعادة بعث ذاتها بصورة مختلفة عما هي عليه في الواقع، ذلك أن "اختيار المرأة للكتابة يعني رغبتها في أن تكون، وأن تحقق وجودها، وتحقق ما يمكن اعتباره تجاوزا لوضعها الحالي، وبذلك تصبح الكتابة بالنسبة للمرأة نوعا من الخلاص والتحرر، لأنها لم تجد لنفسها موطئ قدم إلا بالكتابة التي من خلالها تحاول أن تعكس حضورها ووعيها بالعالم"<sup>16</sup>.

كما ترى الأديبة "زهور ونيسي" بأنه يجب على المرأة الجزائرية أن تعيد النظر إلى الكتابة السردية، بعدما أثبتت الرواية النسوية بأنها قادرة أن تكون وسيلة من وسائل النضال النسوي، تكافح بها المرأة عن وطنها وذاتها، وتعبر فيها عن القضايا التي تشغلها في الحياة، وتطرحها طرعا واعيا، من شأنه أن يغير من واقعها التبعية للهيمنة الذكورية، إلا أنها ترى بأن هذا الاستشراف في الكتابة لا يمكن تحقيقه، إلا إذا استطاعت المرأة أن تجاوز "مرحلة التردد والهواية، إلى مرحلة النضج والجدية والغزارة، والإبداع الفني، واكتساب الخبرات في الأسلوب والتعبير، والجرأة في الطرح... هكذا يجب أن تخوض المرأة ميدان الكتابة"<sup>17</sup>.

فالروائية "زهور ونيسي" ترى بأن ارتقاء المرأة في ميدان الكتابة، يتم عبر مراحل مسترسلة، تتدرج فيها المرأة من مرحلة الكتابة الهواية إلى مرحلة الكتابة الناضجة، يترتب عنها غزارة في التأليف الروائي، الذي تصوغ في متنه بأسلوب جريء عن معاناتها، في حين أن تحقيق هذه النظرة الاستشرافية في الكتابة النسوية، تبقى رهونة بمدى تغير الوضع الإبداعي للمرأة، والذي يتطلب انتقال المرأة من مرحلة الصمت إلى مرحلة البوح، وهذا لا يتم ذلك إلا إذا استطاعت المرأة أن تتجرد من مخاوفها في الكتابة، وحينها يمكنها أن تعبر بجرأة عن معاناتها المتعددة.

## 2\_2\_ الروائيات الجزائريات ما بعد "زهور ونيسي":

استطاعت الروائية "زهور ونيسي" أن تفتح مجال الإبداع الروائي المكتوب باللغة العربية لكوكبة من الروائيات الجزائريات، اللواتي عبرن في أعمالهن الروائية عن قضايا الوطن عامة والأنتى خاصة، وقد تمثلت هذه التجارب الروائية المكتوبة باللغة العربية، كالتالي (على سبيل المثال لا الحصر):

**الجدول 1:** تطور الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية<sup>18</sup>:

السنة	دار النشر	البلد	عنوان الرواية	اسم المؤلفة
1997	منشورات التبيين، الجاحظية	الجزائر	رجل وثلاث نساء	فاطمة العقون
1998	دار الآداب	بيروت	فوضى الحواس	أحلام مستغانمي
1999	دار الفارابي	بيروت	مزاج مراهقة	فضيلة الفاروق
2000	منشورات التبيين، الجاحظية	الجزائر	بيت من جماحم	شهرزاد زاغر
2000	منشورات التبيين، الجاحظية	الجزائر	بين فكي وطن	زهرة ديك
2001	منشورات الاختلاف	الجزائر	بحر الصمت	ياسمينه صالح
2002	منشورات الاختلاف	الجزائر	في الجبة لا أحد	زهرة ديك
2003	دار الآداب	بيروت	عابر سرير	أحلام مستغانمي
2003	رياض الريس للكتاب والنشر	بيروت	تاء الخجل	فضيلة الفاروق
2006	رياض الريس للكتاب	بيروت	تاء الخجل	فضيلة

الفاروق		والنشر	
---------	--	--------	--

أتوصل من الجدول 1 أعلاه: بأن الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية تميزت بالتأخر في الظهور في الأدب الجزائري، كما عرفت قطيعة في المسار الإبداعي بين فترتي الستينيات ونهاية السبعينيات لأسباب عدة، في حين انشغلت الروائيات في السنوات اللاحقة بالتعبير عن معاناة المرأة من تعسف الجماعات المتطرفة في سياق التسعينيات، حتى أطلق النقاد على رواياتهن المعبرة عن تلك الحقبة تسمية: روايات أدب الأزمة، لوجود عدد كبير من الروايات النسوية التي كتبت عن تلك الحقبة، حيث شحنت في متنها المحكي نبرة الحزن والأسى، نتيجة لما آل إليه الوطن من خراب.

عرفت الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية خلال الثلاثين سنة الأخيرة (1979\_ 2010م) غزارة في التأليف الروائي، حيث أنتجت الروائيات حوالي أربعين رواية نسوية عبر فترات تاريخية متقطعة، فأعتبر هذا الكم في التأليف مقبولا، مقارنة بالسنوات السابقة، التي كان فيها الإنتاج الروائي النسوي شحيحا، فقد أقر الناقد "أحمد دوغان في كتابه (الصوت النسائي في الأدب النسائي الجزائري المعاصر) بتأخر ظهور الأدب النسائي الجزائري مقارنة بالدول العربية واعتبر أن (الرواية ظلت غائبة حتى سنة 1979 لتطل علينا (يوميات من مدرسة حرة) وكان هناك مشروع رواية في أدب الراحلة زوليخة السعودى لكن رحيلها حال دون ذلك، وظلت المحاولات شحيحة حتى الألفية الثالثة ليكون ما أصدرته النساء إلى حدود سنة 2000 بالكاد يصل سبع روايات، ثلاثة منها لأحلام مستغانمي، وإلى حدود 2010 لم تكتب نون النسوة سوى 47 عملا روائيا، مما يعني أن الجزائريات انفتحن أكثر على الكتابة الروائية مع مطلع الألفية الثالثة، فكتبن أزيد من 40 رواية في العقد الأول من هذه الألفية"<sup>19</sup>.

استطاعت الروائيات الجزائريات أن تتجاوز تأخر ظهور رواياتهن بغزارة التأليف الروائي، وقد تم ذلك بفضل سعة اطلاعهن على المنجز الروائي النسوي العربي والعالمي من جهة، وإجادتهن للكتابة الروائية النسوية من جهة أخرى، حيث استطاعت الروائيات بهذا الزخم الروائي أن تتجاوز العقم الإبداعي الذي مس الأدب النسوي الجزائري في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، لذلك يعرف على التاريخ الروائي للمرأة الجزائرية بأنه كان "متأخرا مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالقصة والشعر فلجأت المرأة إلى كتابة الرواية رغم عدم علمها

بشروط كتابتها ومقوماتها الفنية وبأبعادها الجمالية لذلك قلت الروايات النسائية في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، وبدأت في الظهور أواخر الثمانينيات نتيجة اطلاع المرأة على الثقافات الأخرى خاصة الشرقية واحتكاكها بالمبدعات، فساعد ذلك على ولادة روايات كأحلام مستغانمي، وزهور ونيسي وفضيلة الفاروق وغيرهن<sup>20</sup>.

يتبين بأن تأخر ظهور الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية في الأدب العربي، لم يشكل عقبة في تطور الرواية النسوية الجزائرية، لأن التأليف الروائي النسوي من ناحية الكم يظل إلى حد ما مقبولا مقارنة بما كان عليه في الماضي، أما من ناحية الكيف، فقد استمرت الروايات في أعمالهن الروائية تعبرن عن محنة الوطن والذات الأنثوية، حيث كانت لهذه المواضيع تأثير على القارئ، انعكس صداها بإقبال النقاد على ترجمة بعض الروايات النسوية الجزائرية إلى اللغات الأجنبية.

#### رابعا\_ خصوصية الرواية النسوية الجزائرية:

اتسمت الرواية النسوية الجزائرية بخصوصية أدبية تميزها عما يكتبه الآخر في الرواية الذكورية، ومن بين هذه الخصوصية التي تميزت بها، نجد:

\_ إن الرواية النسوية الجزائرية كغيرها من الروايات النسوية العربية منحت للشخصيات الأنثوية بمقابل دورا مركزيا في المتن المحكي، مقابل تهميشها للشخصيات الذكورية، وهو أسلوب انتقامي قوضت به الروائية الهيمنة الذكورية على الأنثى، وقد تجسد هذا في المتن المحكي، كالتالي:

\_ "التركيز على شخصية المرأة والتعاطف معها، وتبرير ظاهرة الانحراف التي تقع فيها المرأة إلى الأسباب الاجتماعية أو الثقافية أو الحضارية أو النفسية.

\_ إسناد البطولة إلى المرأة.

\_ اختلاف أسلوب التعبير عن الجوانب النفسية والعاطفية، إذ أن كتابة المرأة عن نفسها تختلف من حيث الحساسية عما يكتبه الرجل عنها، وذلك لتوفرها على شرط التجربة الذاتية.

\_ هيمنة موضوعات معينة كالهجرة نحو المدن الكبرى، والزوجة الثانية والاعتداء الجنسي أو الاغتصاب، والمرأة العاملة<sup>21</sup>.

\_ تتميز الرواية النسوية الجزائرية بإدراج مواضيع سكوت عنها في الرواية، ويتجسد ذلك في غلبة تيمة الجنس، وهو توظيف تنتقد به الروائية الفكر الغريزي الذي حملته الذكورة اتجاه المرأة، مما دفع

الروائية بالبوخ عن مواضيع مسكوت عنها في الرواية كسرا لحاجز الصمت والخوف الذي حط من الوجود الأنثوي في سياق ما، وهكذا حاولت الرواية النسوية الجزائرية "استعمال الجسد كخطاب بديل في كسر طابوهات الجنس والمحظور، والسعي إلى حضور المرأة عبر كينونة جديدة"<sup>22</sup>.

— تتنكر بعض الروائيات الجزائريات في رواياتها بأسماء مستعارة، رغم ما يتمتعن به من مستوى تعليمي واجتماعي مرموق، وهذا راجع لعدة أسباب موضوعية وذاتية، فنجد الروائية فضيلة الفاروق من بين الروائيات اللواتي انتهجن أسلوب الاسم المستعار، رغم أن اسمها "فضيلة ملكمي"، ويرجع السبب في ذلك "إلى وجود مانع خارجي موضوعي هو حرم المجتمع الذكوري ومانع ذاتي هو حالة الاستلاب التي تعيشها المرأة حيال جسدها، فقد يتعلق الأمر، كما يشير "جون دوجو" بضرورة عدم وضع الأسرة أو الزوج في حرج، فهذا الأخير قد لا يقبل أن تكتب زوجته باستخدام اسمه، إلا بشرط ألا يسبب له ذلك إزعاجا في حياته العامة، وأن تدور هذه الكتابة داخل الحدود المسموح بها، كما يمكن أن يكون الاسم المستعار في نظرنا تأكيدا على الهوية الجديدة التي تكتسبها الكاتبة من خلال ممارستها فعل الكتابة كميلاد جديد ومغامرة خاصة لا مجال لإقحام العائلة فيها"<sup>23</sup>.

— تتميز الرواية النسوية الجزائرية بالتقابل الضدي في العلاقة بين المرأة والرجل، وأبدعت في تجسيدها داخل الرواية، تبيانا للهوة الشاسعة التي خلفها الصراع غير المتكافئ بين السلطة الأبوية التي ترمز للقوة والسيادة، والمرأة التي ترمز إلى التبعية والضعف، إذ انجر عن هذا الوضع المتأزم ردة فعل متمردة من الأنثى ضد الهيمنة الذكورية، تجسدت في "سعي بعض الروائيات النسوية الجزائرية لتقديم صورة منفردة عن صنف من الرجال غير مرغوب فيهم، صنف لا يهتم بتنظيف نفسه ولا بشكله ... ومما تجدر الإشارة إليه، في هذا السياق، أنه مقابل الصورة المنفردة للرجل المنبوذ في الرواية النسوية، تظهر المرأة في صورة الضحية التي يمارس عليها الرجل أكل أنواع التسلط والهمجية"<sup>24</sup>.

— تتميز الرواية النسوية الجزائرية بأخصار مواضيعها في سرد الأزمة، فجل أحداثها تتعلق بالسياق المرحلة الاستعمارية وما بعد الاستعمار، فتسرد بعض الروائيات في رواياتهن عن الحقبة الاستعمارية، في حين تعبر الأخريات في رواياتهن عن جزائر ما بعد الاستقلال خاصة مرحلة التسعينيات، وهو توظيف تمهد من خلاله الروائيات إلى إعادة مساءلة التاريخ السياسي بالجزائر،

لأن الروايات لجأن إلى توظيف النص السياسي في الرواية من أجل "ملازمة أبرز القضايا الأساسية، والوقوف عند أهم انعكاساتها على الفرد والمجتمع، بسبب تفاعل المرأة الجزائرية مع الظاهرة السياسية لوطنها، وانفعالها بها، حتى وإن كانت أغلب الحالات، على اعتبار أن النشاط السياسي في أغلبه حكرا على الرجل، وقد تم تناول المسألة السياسية من زاويتين، تعكسان موقفان مختلفين، من الثورة الجزائرية ومن السلطة السياسية الراهنة"<sup>25</sup>.

— يغلب على الرواية النسوية أسلوب السير الذاتي في سرد الأحداث الروائية بصيغة الأنا الأنثوية الذاتية، حيث تعد حياتها المحكية محاكاة عما تعيشه الذات الأنثوية الجمعية في الواقع، فتسعى الروائية في رواياتها إلى دحض التعسف الذكوري، من أجل إعادة بعث مكانة الأنثى وتحقيق ذاتها الأنثوية من جديد، والتي يقصد بها تحقيق الأنثى "الحرية الفردية المطلقة، التي تعنى بتحرير المرأة من الضوابط الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، القائمة على المعايير المزدوجة، وتتناول الصراع النفسي الذي تعانيه المرأة نتيجة الاضطهاد الذي تعيشه أو النزاع بين رغبتها بتحقيق ذاتها، والاستسلام لسجنها الداخلي الذي ترسخت في أعماقه ذات المفاهيم التي تحاول محاربتها، والمخارجي الذي يحارب محاولة المرأة التحرر من المفهوم التقليدي للأنوثة أي عن دورها المحدد كأم، وزوجة، ورحم ولود"<sup>26</sup>.

إن الرواية النسوية تحاول أن توجد واقعا مختلفا يسوده التعايش بين الجنسين، بصورة تأخذ فيها المرأة مكانة مختلفة عما كانت تعيشه من تبعية مطلقة للهيمنة الذكورية، فهي تسعى في الواقع المأمول الذي تنسج بنيته في الرواية إلى تمتع المرأة بشيء من الحرية، التي استعصى عليها اكتسابها في السابق وفق سياق ما.

— خاتمة:

— إن انفتاح الأدب الجزائري على الرواية النسوية سمح له بإضافة التمايز الإبداعي بين الجنسين، فاستطاع بانفتاحه أن يتجاوز مرحلة الأحادية الإبداعية، التي احتكر فيها الإبداع الذكوري الساحة الأدبية في سياق ما، فقد أتاح هذا الانفتاح تنوعا في الأساليب الروائية، كما أشاع في الأدب روح المنافسة الأدبية، والتي يفاضل فيها بين الرواية الذكورية والرواية النسوية على أساس الاستحقاق الإبداعي وليس على أساس الجنوسة.

— إن الرواية النسوية هي إبداع أدبي قائم بذاته، تدافع فيه الروائية عن حقوق المرأة في المساواة والاختلاف، حيث تتمرد في متنها المحكي ضد الهيمنة الذكورية، لذلك فمهوم الرواية النسوية يندرج ضمن الطابع الإيديولوجي، لما تثيره من صراع فكري داخل الرواية، تحاول من خلاله تقويض الأنساق الثقافية التي حطت من الوجود الأنثوي في الوجود.

— إن الرواية النسوية في مفهومها تتجاوز التصنيف الفئوي الذي يفصل في الإبداع حسب جنس المؤلف (رجل/امرأة)، لأنه تصنيف يقسم الأدب وفق معايير انطباعية، كما أنه في نظر النقاد تقسيم يحط من قيمة الإبداع الروائي النسوي بمقابل إعلائه للإبداع الروائي الذكوري، وهو ما ترفضه الرواية النسوية، لأنها رواية تناضل ضد التقسيم الفئوي بين الجنسين في الحياة عامة والأدب خاصة.

— إن الرواية النسوية كتابة سردية ذات طابع نضالي، تبوح الروائية فيها عن معاناتها المسكوت عنها، وتسعى فيها إلى استرداد حقوقها المنتهكة من الذكورة، وهي كتابة لا تسعى لفتح جبهة صراع وفصال مع السلطة الأبوية، بقدر ما هي كتابة واعية تدعو للتقبل للاختلاف بين الجنسين. — إن للرواية النسوية الجزائرية خصوصيتها التي تميزها عما يكتب في الرواية الذكورية، وهو تمايز نلمسه في كيفية ظهور هذا النوع من الكتابة السردية في الأدب الجزائري، ونلمسه كذلك في تمايز الطريقة التي تعبر بها الرواية النسوية عن موضوعاتها الروائية شكلا ومضمونا.

نتوصل في الأخير إلى الاعتراف: بأن الرواية النسوية الجزائرية قد حققت في فترة وجيزة نجاحا أدبيا وواقعيا، تمثل في إثبات مقدرة الرواية النسوية على التغيير من النظرة الاحتقارية للذكورة اتجاء الأنثى، بما تنشره في متنها المحكي من أفكار تشجع على التعايش بين الجنسين بائتلاف، وهو ما انعكس على الحياة الواقعية للأنثى، حيث أصبحت مكانة الأنثى اليوم أفضل من مكانتها في السابق، بفضل الدور الذي لعبته الرواية النسوية في نشر ثقافة الاختلاف بين الجنسين.

إن الروائيات الجزائريات استطعن بكتابتهن السردية المميزة من أن ينلن مكانة مستحقة في الساحة الأدبية العالمية، على الرغم من التلقف المتأخر لجنس الرواية في الأدب الجزائري، حيث عرفت غزارة في التأليف خلال السنوات الحالية، لذلك يمكن القول: بأن الكاتبة الجزائرية وجدت في السرد عامة والرواية النسوية خاصة قالب الإبداعي الأدبي المناسب، الذي تتطلع فيه للتحرر من تبعيتها للسلطة الأبوية.

## هوامش:

- 1 \_ خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية مصطلح المساواة، الحجاب، التمكين أمّودجا، الدار العربية للطباعة والنشر، (المملكة العربية السعودية)، ط1، (1438هـ\_2017م)، ص 52.
- 2 \_ إبراهيم خليل، في الرواية النسوية العربية، دار ورد الأردنية، (الأردن)، ط1، (2007م)، ص 04.
- 3 \_ عصام واصل، الرواية النسوية العربية مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن)، ط1، (1439هـ\_2018م)، ص 29.
- 4 \_ خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية مصطلح المساواة، الحجاب، التمكين أمّودجا، ص 58.
- 5 \_ مسعودة لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية، موفم للنشر، (الجزائر)، د.ط، (2013م)، ص 27.
- 6 \_ بعلي حفناوي، تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفق التجديد ومتاهات التحريب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن)، الطبعة العربية، (2015م)، ص 103.
- 7 \_ بعلي حفناوي، الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بقاء المتخيل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن)، الطبعة العربية، (2015م)، ص 23.
- 8 \_ عائشة إيدير، أنطولوجية الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مجموعة مؤلفين، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر\_النشأة وأسئلة الكتابة، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، (تيزي وزو، الجزائر)، د.ط، (28\_29 ماي 2013م)، ص 14.
- 9 \_ بعلي حفناوي، الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بقاء المتخيل، ص 24.
- 10 \_ المصدر نفسه، ص 14.
- 11 \_ نفسه، ص 28.
- 12 \_ عائشة إيدير، أنطولوجية الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مجموعة مؤلفين، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر\_النشأة وأسئلة الكتابة، ص 15.
- 13 \_ بعلي حفناوي، الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بقاء المتخيل، ص 39.
- 14 \_ مسعودة لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية، ص 29.
- 15 \_ زهور ونيسي، من يوميات مدرسة حرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (الجزائر)، د.ط، 1979م.

- 16 \_ ميمنة عجنك، قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر كتابات زهور ونيسي أممؤذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن)، ط1، (1439هـ\_2018م)، ص 89.
- 17 \_ المرجع نفسه، ص 90.
- 18 \_ مسعودة لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغربية، ص 30.
- 19 \_ كبير الدايسي، أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، لبنان)، ط1، (2017م)، ص 183.
- 20 \_ راضية بوزيدية، شعرية لغة السرد في رواية (أدين بكل شيء للنسيان) للروائية الجزائرية مليكة مقدم، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر\_النشأة وأسئلة الكتابة، ص 261.
- 21 \_ مسعودة لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغربية، ص 25.
- 22 \_ حامدة تقيبايت، كتابة الجسد وجسد الكتابة في الخطاب الروائي النسوي الجزائري، مجموعة مؤلفين، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر\_النشأة وأسئلة الكتابة، ص 197.
- 23 \_ مسعودة لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغربية، ص 33، 34.
- 24 \_ عبد الغني بن الشيخ، صورة الرجل المنبوذ في الرواية النسوية الجزائرية، مجموعة مؤلفين، أعمال الملتقى الوطني PNR الرواية النسائية في الجزائر\_النشأة وأسئلة الكتابة، ص 134.
- 25 \_ بعلي حفناوي، الرواية النسوية الجزائرية تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن)، الطبعة العربية، (2015م)، ص 10.
- 26 \_ وائل علي فالخ الصمادي، صورة المرأة في روايات سحر خليفة، دروب للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن)، الطبعة العربية، (2010م)، ص 29.